

سَفْرُ صَفْنِيَا

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَا، فِي أَيَّامِ يُوْشِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا:

٢ «نَزَعًا أَنْزَعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣ أَنْزَعُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزَعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَالْمَعَاثِرَ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَأَقْطَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ، أَسْمَ الْكَمَارِمِ، مَعَ الْكَهَنَةِ، ٥ وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِحُدِّ السَّمَاءِ، وَالسَّاجِدِينَ الْخَالِفِينَ بِالرَّبِّ، وَالْخَالِفِينَ بِمَلِكُومَ، ٦ وَالْمُرْتَدِّينَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلَا سَأَلُوا عَنْهُ».

٧ أَسْكَتْ قُدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَّسَ مَدْعُوِيَهُ. ٨ «وَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أَعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَبَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ اللَّابِسِينَ لِبَاسًا غَرِيبًا. ٩ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَاقِبُ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ مِنْ فَوْقِ الْعَتَبَةِ، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ ظُلْمًا وَغَشًّا. ١٠ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ، وَوَلَوْلَةٌ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي، وَكَسْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْآكَامِ. ١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ مَكْتِيشَ لِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَنَعَانَ بَادَ. أَنْقَطَعَ كُلُّ الْحَامِلِينَ الْفِضَّةَ. ١٢ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنِّي أَفْتِشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرْجِ، وَأَعَاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرُدِيهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يُحْسِنُ وَلَا يُسِيءُ. ١٣ فَتَكُونُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا، وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا».

١٤ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ الْجَبَّارُ مُرًّا. ١٥ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ سَخَطٍ. يَوْمٌ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ.

يَوْمُ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. ١٦ يَوْمُ بُوقٍ وَهَتَافٍ عَلَى الْمَدِينِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشَّرْفِ الرَّفِيعَةِ. ١٧ «وَأَضَاقُ النَّاسَ فَيَمُشُونَ كَالْعُمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيَسْفَحُ دَمَهُمْ كَالْتُّرَابِ وَحَمُهُمْ كَالْجِلَّةِ». ١٨ لَا فَضَّتَهُمْ وَلَا ذَهَبَهُمْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُوَكَّلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لِأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سُكَّانِ الْأَرْضِ.

الأصحاح الثاني

١ تَجَمَّعِي وَاجْتَمِعِي يَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ غَيْرِ الْمُسْتَحِيَّةِ. ٢ قَبْلَ وِلَادَةِ الْقَضَاءِ. كَالْعَصَافَةِ عَبَرَ الْيَوْمِ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُومُ غَضَبِ الرَّبِّ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمٌ سَخَطِ الرَّبِّ. ٣ أَطْلُبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ بَائِسِي الْأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. أَطْلُبُوا الرَّبَّ. أَطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.

٤ لِأَنَّ غَزَّةً تَكُونُ مَتْرُوكَةً، وَأَشْقَلُونَ لِلْحَرَابِ. أَشْدُودٌ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَطْرُدُونَهَا، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ٥ وَيُلُّ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةَ الْكِرِيثِيِّينَ. كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: «يَا كَنْعَانَ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِنِّي أَخْرَبُكَ بِلَا سَاكِنٍ». ٦ وَيَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرْعَى بَابَارٍ لِلرُّعَاةِ وَحِطَّائِرٍ لِلْغَنَمِ. ٧ وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا. عَلَيْهِ يَرْعَوْنَ. فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَتَعَهَّدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَّهُمْ.

٨ «قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَى تُخْمِهِمْ. ٩ فَلِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ مُوَابَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُّونَ كَعَمُورَةَ، مَلِكُ الْقَرِيصِ، وَحُفْرَةُ مِلْحٍ، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. تَهَبَّهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي، وَبَقِيَّةُ أُمَّتِي تُمْتَلِكُهُمْ». ١٠ هَذَا لَهُمْ عِوَضَ تَكْبُرِهِمْ، لِأَنَّهُمْ عَيَّرُوا وَتَعَظَّمُوا عَلَى شَعْبِ رَبِّ الْجُنُودِ. ١١ الرَّبُّ خَيفُ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ يُهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الْأُمَّمِ.

١٢ «وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتَلْتُمْ سَيْفِي هُمْ». ١٣ وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشِّمَالِ

وَيُبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَاباً يَابَسَةً كَالْقَفْرِ. ١٤ فَتَرُبُّضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ، كُلُّ طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ. الْقُوقُ أَيْضاً وَالْقَنْفُذُ يَأْوِيَانِ إِلَى تَيْجَانِ عُمْدِهَا. صَوْتُ يُنْعَبُ فِي الْكُوى. خَرَابٌ عَلَى الْأَعْتَابِ. لِأَنَّهُ قَدْ تَعَرَّى أَرْزِييَهَا. ١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُبْتَهَجَةُ السَّاكِنَةُ مُطْمَئِنَّةً الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي». كَيْفَ صَارَتْ خَرَاباً، مَرْبُضاً لِلْحَيَوَانِ! كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَصْفِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

الأصحاح الثالث

١ وَيَلُّ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الْمُنْجَسَةِ، الْمَدِينَةِ الْجَائِرَةِ. ٢ لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ. لَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. لَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ. لَمْ تَتَّقَرْبِ إِلَى إِلَهِيهَا. ٣ رُؤْسَاوْهَا فِي وَسْطِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ. قُضَاتُهَا ذِنَابٌ مَسَاءٍ لَا يُبْقُونَ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ. ٤ أَنْبِيَآوْهَا مُتَفَاخِرُونَ، أَهْلُ غُدْرَاتٍ. كَهَنَتُهَا نَجَسُوا الْقُدُسَ. خَالَفُوا الشَّرِيعَةَ. ٥ الرَّبُّ عَادِلٌ فِي وَسْطِهَا لَا يَفْعَلُ ظُلْماً. غَدَاةٌ غَدَاةٌ يُبْرِزُ حُكْمَهُ إِلَى النُّورِ. لَا يَتَعَذَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخِزْيَ. ٦ «قَطَعْتُ أَمَمًا. خَرَبْتُ شُرْفَاتِهِمْ. أَقْفَرْتُ أَسْوَاقَهُمْ بِلا عَابِرٍ. دُمِرْتُ مَدُنُهُمْ بِلا إِنْسَانٍ، بِغَيْرِ سَاكِنٍ. ٧ فَقُلْتُ: إِنَّكَ لِتَخْشِينِي. تَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ. فَلَا يَنْقَطِعُ مَسْكَنُهَا حَسَبَ كُلِّ مَا عَيَّنْتُهُ عَلَيْهَا. لَكِنْ بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهَا.

٨ «لِذَلِكَ فَانْتَظِرُونِي يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى يَوْمِي أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ، لِأَنَّ حُكْمِي هُوَ بِجَمْعِ الْأُمَمِ وَحَشْرِ الْمَمَالِكِ، لِأَصَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي، كُلُّ حُمُومٍ غَضَبِي. لِأَنَّهُ بَنَارٌ غَيْرِي تُوَكَّلُ كُلُّ الْأَرْضِ. ٩ لِأَنِّي حِينَيْدٍ أَحُولُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَقِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلَّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ بِكَتِفٍ وَاحِدَةٍ. ١٠ مِنْ عَبْرِ أَنْهَارٍ كُوشِ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ، مُتَبَدِّدِي، يُقَدِّمُونَ تَقْدِمَتِي. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَخْزِينَ مِنْ كُلِّ أَعْمَالِكِ الَّتِي تَعَدَّيْتِ بِهَا عَلَيَّ. لِأَنِّي حِينَيْدٍ أَنْزَعُ مِنْ وَسْطِكَ مُبْتَهَجِي كِبْرِيَاكَ، وَلَنْ تَعُودِي بَعْدُ إِلَى التَّكْبَرِ فِي جَبَلِ قُدْسِي. ١٢ وَأُبْقِي فِي وَسْطِكَ شَعْباً بَائِساً وَمَسْكِيناً، فَيَتَوَكَّلُونَ عَلَيَّ بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٣ بِقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لَا يَفْعَلُونَ إِثْماً وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ وَلَا يُوْجَدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِسَانُ غِشٍّ، لِأَنَّهُمْ يَرْعَوْنَ وَيَرُبُّضُونَ وَلَا مُحِيفَ».

١٤ تَرْمِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ. أَهْتَفُ يَا إِسْرَائِيلُ. أَفْرَجِي وَأَبْتَهَجِي بِكُلِّ قَلْبِكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ. ١٥ قَدْ نَزَعَ الرَّبُّ الْأَقْضِيَةَ عَلَيْكَ. أَزَالَ عَدُوَّكَ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الرَّبُّ فِي وَسْطِكَ. لَا تَنْظُرِينَ بَعْدُ شَرًّا. ١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقَالُ لِأُورُشَلِيمَ: «لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونَ. لَا تَرْتَحِ يَدَاكِ. ١٧ الرَّبُّ إِلَهَكَ فِي وَسْطِكَ جَبَّارٌ يُخَلِّصُ. يَبْتَهَجُ بِكَ فَرِحًا. يَشْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهَجُ بِكَ بِتَرْتُّمٍ». ١٨ «أَجْمَعُ الْمُحْزُونِينَ عَلَى الْمَوْسِمِ. كَانُوا مِنْكَ. حَامِلِينَ عَلَيْهَا الْعَارَ. ١٩ هُنَذَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَامِلُ كُلَّ مُذَلِّلِكَ، وَأُخَلِّصُ الظَّالِمَةَ، وَأَجْمَعُ الْمُنْفِيَةَ، وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَأَسْمَاءَ فِي كُلِّ أَرْضٍ خَزِيهِمْ، ٢٠ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتَى بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لِأَنِّي أَصِيرُكُمْ أَسْمَاءَ وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، حِينَ أَرُدُّ مَسَبِّيَكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ». قَالَ الرَّبُّ.